[23] على بيوت الاموال والخزائن، وتهيأ ليبايع له، فلما قتل عثمان مال الناس الى علي بن ابي طالب عليه السلام، ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره، وخرجوا في طلب علي يقدمهم الاشتر، ومحمد بن ابي بكر، وعمار بن ياسر حتى أتوا عليا عليه السلام وهو في بيت سكن فيه، فقالوا له: بايعنا على الطاعة لك، فتلكأ ساعة، فقال الاشتر: يا علي إن الناس لا يعدلون بك غيرك، فبايع قبل ان تختلف الناس، قال: وفي الجماعة طلحة والزبير فظننت أن سيكون بين طلحة والزبير وعلي كلام قبل ذلك، فقال الاشتر لطلحة: قم يا طلحة فبايع، قم يا زبير فبايع، فما تنتظران ؟ فقاما فبايعا وأنا أرى أيديهما على يده يصفقانها ببيعته، ثم صعد علي بن ابي طالب عليه السلام المنبر فتكلم بكلام لا احفظه، إلا أن الناس بايعوه يومئذ على المنبر وبايعوه من الغد، فلما كان اليوم الثالث خرجت ولا أعلم ما جرى بعدي. فقالت: يا اخا بني بكر، انت رأيت طلحة بايع عليا ؟ فقلت: إي وا، رأيته بايعه، وما قلت إلا ما رأيت، طلحة والزبير أول من بايعه. فقالت: إنا ! أكره - وا - الرجل، وغصب علي بن ابي طالب أمرهم وقتل خليفة ا مظلوما ! ردوا بغالي، ردوا بغالي. فرجعت الى مكة، قال: وسرت معها فجعلت تسألني في المسير وجعلت أخبرها بما كان، فقالت لي: هذا بعدي وما كنت أظن أن الناس يعدلون عن طلحة مع بلائه يوم أحد. قلت: فإن كان بالبلاء فصاحبه الذي بويع أشد بلاء وعناء. _____